البعد بغتة فيناسب ترتب الشي على غيره بلا مهلة والاعتراض على ذلك بجواز اذا في الاية ظرفية
مجردة معمولة لمعنى المفاجاة اي فاجاء زمان اشتراكهم في زمان اذاقتهم رحمة منه
مندفع اما اولا فلان قضيته هذا التقدير تعلق اذا الاولى بما بعد اذا الثانية وهو ممنوع
لاستلزامه تقديم معمول المضاف اليه على المضاف واما ثانيا فلان الاستدلال بالاية تمسكا بالظاهر
المفيد للظن الغالب الكافي في مباحث الالفاظ فلا يقدح فيه الاحتمالات البعيدة واشد
انصباعيل قولك اذا جئتني اكرمتك قاصدا معنى الاستقبال فلولا انها للشرط لم ينقلب اكرمتك
مستقبلا ويجوز ان يكون التعبير عن الاكرام المستقبل بصيغة الماضي تنبيها على تحقق وقوعه
فلا يكون هناك انقلاب الماضي تنبيها الى معنى المستقبل تاويل لا يطرد في جميع الموارد
فيختار بعدها الفعل ويكون ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك لان الاصل في اذا القطع
بالوقوع فمن ثم كان استعمال اذا فعلت اكثر من استعمال اذا افعل لان الماضي وان انقلب
معناه الى المستقبل لكنه من جهة كون لفظه موضوعا للحصول والجزم بالوقوع من المضارع
الذي لا دلالة فيه على الحصول وقد اجتمعا في قول الهذلي والنفس راغبة اذا رغبتها
واذا ترد الى قليل تقنع ثم ما ذكره المؤلف من اختيار الفعل بعدها ليس مذهب سيبويه
ولا غيره من الجمهور بل مذهبهم انها مختصة بالدخول على الجملة الفعلية وجوبا ومن
ثم اوجبوا في نحو اذا السماء انشقت كون السماء فاعلا لفعل محذوف على شريطة التفسير
نعم ذهب الاخفش والكوفيون الى جواز اضافتها الى الجملتين فيجوز في الاية عندهم السماء فاعلا
او مبتداء وما في المتن يمشي على هذا المذهب اذ قالوا اذا ولو يترا اضافتهما الى الفعلية
او المفاجاة بمعنى الزمان او المكان وظاهر هذا الكلام ان اذا الفجائية اسم وانها
تارة تكون ظرف زمان وتارة ظرف مكان وهذا قول مبتدع لا يعرف من قال به وذلك
ان الاقوال المنقولة في اذا الفجائية ثلثة احدها انها حرف وهو قول الاخفش واختاره
ابن مالك والثاني انها ظرف مكان وهو قول المبرد واختاره ابن عصفور والثالث انها
ظرف زمان وهو قول الزجاج واختاره الزمخشري ولم ار احدا نقل قولا بانها تارة تكون

ظرفا

ظرفاً مكانياً وتارة تكون ظرفاً زمانياً ويحتمل ان يكون مراد المؤلف كونها للمفاجاة بمعنى
الزمان على راي والمكان على راي آخر فيختار المبتداء بعدها على الصحيح وهو مقتضى قوله
في باب الاستقبال تجارا الرفع في نحو خرجت فاذا زيد يضربه بكر وقد قرا الكلام عليه في ذلك
الباب ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به فاذا هم خامدون فاذا هم جميع لدينا
محضرون فاذا هو خصيم مبين فاذا هي حية تسعى فاذا هي بيضاء فاذا هم بالساهرة ولكن
المنصوص جواز حذفه كما مر في باب المبتداء فاذا قلت خرجت فاذا الاسد صح كونها عند المبرد
خبرا اي فبالحضرة الاسد ولم يصح عند الزجاج لان الزمان لا يخبر به عن الجثة اللهم الا ان
يقدر مضاف فاحذف وقال اي فاذا حضور الاسد ولا عند الاخفش لان الحرف لا يخبر عنه ولا يخبر به
فاذا قلت فاذا القتال صح جرمها عند غير الاخفش او المجرد الظرفية بدون شرط نحو انك
اذا غربت الشمس او جئتك اذا احمر البسر واذ للماضي وتقع الجملتان الاسمية نحو و
اذكروا اذ انتم قليل والفعلية سواء كان فعلها ماضيا لفظا ومعنى نحو واذ قال
ربك للملائكة او معنى لا لفظا نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت وقد اجتمعت
الثلاثة في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ
هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا والاولى ظرف لنصره والثانية بدل
بدل منها والثالثة قيل بدل ثان وقيل ظرف لثاني اثنين واستشكل الابدال باختلاف
الزمنين واجيب بان تقاربهما نزلهما منزلة المتحدين واستشكل اعمال ثاني اثنين بانه
ليس فيه معنى فعل اذ هو بمعنى واحد من اثنين واجيب بان المعمول ظرف فيعمل فيه ما لم
يتمحض من روائح مع فتح مثل اذ زيد قام وهو ما يكون فيه عجز الاسمية فعلية فعل ماض لان
اذ للماضي فالاولى ما الماضي هو الاولى بها قال ابن الحاجب في شرح المفصل واجر استقباحه
انما قصدا الى الفعلية فالوجه اذ قام زيد وان قصدا الى الاسمية فالوجه اذ زيد قائم
فلذلك قبح اذ زيد قام لانه قبل قصدا الى الاسمية واتى بالماضي للدلالة على ان الحكم
فيما مضى قبل هذا معلوم من نفس اذ فلا حاجة الى ايقاع الفعل الماضي فان قيل يلزم مثله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)